الفصل الثالث منهجية الدراسة:

مدخل:

سبق للباحثة أن أوجزت الحديث عن منهجية الدراسة من خلال الفصل الأول، فرأت من الأهمية توضيح منهجية البحث والدراسة بشيءٍ من التفصيل وتوضيح المنهج الذي سارت عليه في هذا البحث، والذي سبق الإشارة إليه من قبل الباحثة هو المنهج الوصفي التحليلي، والنبذة العامة عن هذا المنهج وتاريخه وتطوره وتطبيقه على الدراسات الصرفية في اللغة العربية ومعرفة خصائصه وأهميتها وكيفية تطبيقه على الدرس الصرفي.

المنهج الوصفي التحليلي:

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أشهر المناهج والأساليب المرنة في دراسات الظواهر والمسائل اللغوية، وذلك لأنه يقوم على أساس تحديد خصائص المسألة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، وقد يكون المنهج الوصفي أكثر شمولا للمناهج الأخرى وتشاركا معها في دراسة ما؛ لأنَّ عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الوضع القائم الظاهرة أو (المسألة اللغوية) وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها. [٢٧]

---

[٢٧] عميرة إبراهيم. ١٩٨١. *حتى نفهم البحث التربوي*. القاهرة: دار المعارف. ص.٨٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومهما اختلفت أشكال المنهج الوصفي إلا أنها جميعا تقوم على أساس الوصف المنظم للحقائق والخصائص المتعلقة بظاهرة أو مشكلة محددة بشكل عملي ودقيق.[٢٨]

والمنهج الوصفي هو كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، فهو إطار عام تقع تحته كل البحوث التي تصف الظاهرة فقط عن طريق المسح، أو توضح العلاقة ومقدارها بشكل ارتباطي أو اكتشاف الأسباب وراء سلوك معين وتحليله، فالمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير العلمي المنظم من أجل الوصول إلى نتائج محددة لمشكلة اجتماعية أو إنسانية[٢٩]. إن المنهج الوصفي التحليلي كما تقدم ذكره يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبر عنها كيفاً أو كماً؛ فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. غير أنَّ الباحثة تهتم في هذه الدراسة وتعنى بالمنهج الوصفي، في وصف مسألة لغوية في اللغة العربية في مكان محدد وزمان محدد بشكل موضوعي من الجانب الصرفي لا يحق للباحث أن يصفها من منظوره الخاص، وقد ظهرت إرهاصات هذا المنهج الوصفي في فترة تاريخية مبكرة تسبق الميلاد بقرنين على الأقل، وذلك من خلال وصف اللغويين الهنود للغة السنسكريتية، فقد جاء وصفهم منطلقا من اللغة ومنتهيا إلى نتائج لغوية خالصة تصف بدقة كل جوانب هذه اللغة؛ وقد استفاد بعض اللغويين في القرن الثامن عشر منه هذه الوجهة الوصفية في مقارنة اللغات الأوربية باللغة السنسكريتية.[٣٠]

---

٢٨ عبيدات، ذوقان. ١٩٨١. *البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه*. الأردن: عمان: دار مجدلاوي. ص. ١٠١.

٢٩ العساف، صالح حمد. ٢٠٠٦. *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: العبيكان. ص. ١٨٩.

٣٠التل، وائل عبد الرحمن. ٢٠٠٧. *البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. عمان: دار الحامد. ص. ٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولما ازداد الاهتمام باللغة المنطوقة في القرن التاسع عشر أدى هذا الاهتمام إلى ظهور علم اللغة الوصفي كعلم يعطي اهتماماً كبيرا للغات الحية المتكلمة، ويقلل من لاهتمام بالشواهد المكتوبة، غير أن الميلاد الشرعي لهذا العلم ظل ينتظر إلى ما بعد نشر كتاب دي سوسير محاضرات في علم اللغة وفيها تحددت ملامح هذا المنهج، وقد أثمر ذلك اتجاه الدارسات الوصفية في أمريكا نحو اكتشاف اللغات المجهولة من المجموعة الهندية الأمريكية مع الاهتمام بالنزول إلى حقل التجربة، واتجه الأوربيون إلى دراسة اللهجات التي ظلت تعاني زمانا طويلا من الإهمال والتجاهل.[٣١]

إن مصادر معلومات الباحث في المنهج الوصفي إما من المجتمع الأصلي كله أو من عينة ممثلة لهذا المجتمع، ويتوقف اختياره لهذه الطريقة أو تلك على طبيعة الدراسة التي يقوم بها وعلى مداها، ويعبر الباحث عن البيانات التي جمعها إما بطريقة وصفية أو كمية أو بكليهما، ونتائج البحث فإن طبيعة المشكلة هي التي تحدد الأسلوب المناسب لعرضها، وحيث تخضع المشكلات المتعلقة بالظاهرات الطبيعية للأسلوب الكمي، في حين تخضع المشكلات الاجتماعية للأسلوب الكيفي أكثر من الكمي.[٣٢]

يجب على الباحث الوصفي استبعاد الأحكام الجمالية أو التقييمية في اللغة، وانما عليه أن يبحثها من حيث كونها أصواتًا ومفرداتٍ وتركيبا فيدرسها دراسة مجردة بغض النظر عن قيمتها أو مكانتها فيصل إلى قواعد وقوانين تتسم بالكلية؛ ومن ثمَّ يمكن تطبيقها على أكثر من لغة، كذلك ينبغي على الباحث الوصفي أن ينحو منحى الحيادية في معالجته للقضايا وتحليلها، فلا يتأثر بفكرة مسبقة رافضة أو مؤيدة، بل يكون منهجه التعامل مع القضية التي أمامه مجردة من الأهواء.[٣٣]

---

٣١ إبراهيم، محمد إبراهيم. *مناهج البحث اللغوي ومدارسه*. ص. ٥.

٣٢ دويدري، رجاء وحيد . ٢٠٠١. *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية*. بيروت: دار الفكر المعاصر. ص.١٩٢.

٣٣ عبد التواب، رمضان. ١٩٨٢. *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. القاهرة، مكتبة الخانجي. ص.٥٨٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخصائص المنهجية لهذه الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي:

يمتاز هذا المنهج بالموضوعية في العلم والبعد عن التحيز الشخصي والوصف الشخصي للظاهرة اللغوية، ويعتمد على الواقع لذلك فهو يهتم بالجانب الاجتماعي والتاريخي والأثار المرتبطة بالظاهرة اللغوية، ويمكن استخدامه في الدراسات الإحصائية والمكتبية على حد السواء، فهو من المناهج الأكثر انتشاراً في البحوث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ويهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة، وتميل البحوث الوصفية لاستخدام الأسئلة بدلاً من الفروض والى استخدام كل أدوات جمع البيانات[٣٤]

أهمية المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة:

يعد المنهج الوصفي هو المنهج الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية، كما يستخدم في دراسة الظاهرات الطبيعة المختلفة من مثل الظاهرات الفلكية والبيولوجية. وله القدرة على تحليل وتفسير الظاهرات الاجتماعية والإنسانية، وذلك بسبب تقديم حقائق ومعلومات وبيانات دقيقة عن واقع الظاهرة، كما أنه يقدم توضيحًا للعلاقات بين الظاهرات المختلفة، كالعلاقة بين الأسباب والنتائج، والعلاقة بين الكل والجزء مما يساعد الإنسان على فهم هذه الظاهرات. وإنه المنهج الأكثر استخداما وملاءمة في دراسة الظاهرات الإنسانية والاجتماعية لصعوبة إخضاع هذه الظاهرات للتجريب.[٣٥]

إن موضوع الدراسة لهذا البحث لا يعتمد على الاستبيان ولا المقابلة ولا ملاحظة الظاهرة أثناء حدوثها، ولا تعتمد الدراسة التي تقوم بالمسح الإحصائي أو الذي يقوم على المنهج الكمي لمشكلة البحث وموضوعه أو التقدير والاستنتاج مما يلاحظ أو يسجل أثناء المقابلات المباشرة. فتلك دراسة تختلف عن دراسة ما شرحه وحلله ابن عاشور في تفسيره لبعض المسائل الصرفية التي وردت في سورة البقرة.

---

٣٤ التل.٢٠٠٧. *البحث العلمي*. ص. ٥٠.

٣٥ دويدري. ٢٠٠١. *البحث العلمي*. ص. ٢١٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فالأدوات التي اعتمدتها الباحثة في جمع معلومات وبيانات الظاهرة المتمثلة في المسائل الصرفية التي احتوتها سورة البقرة والتي أولاها ابن عاشور عنايته هي الأدوات المكتبية؛ كنوع من أنواع الدراسة وأداة من أدوات جمع العينة الخاضعة للبحث والدراسة، وفيها يعتمد الباحث على الكتب (المصادر والمراجع) والاعتماد على المكتبة الخاصة أو المكتبات العامة أو المكتبات الإليكترونية في جمع كل العينات التي اختارت أن تكون محور دراسته، فالدراسة هنا دراسة مكتبية وليست إحصائية وكمية، والأدوات فيها الكتب والمصادر والمجلات المحكمة والرسائل العلمية ذات صلة بعينة البحث.

المسائل الصرفية

مدخل:

المسألة الصرفية يمكن أن نطلق عليها ظاهرة صرفية، والتفسير نسبة إلى كتب التفسير، والتي تضمنت بعض الأبواب الصرفية بشكل مسائل أو ظواهر، وهناك كثير من كتب التفسير قامت بالاعتماد على اللغة كأداة للتفسير وأداة للتحليل والتوثيق في المسألة الصرفية كما الشعر والأمثال والحكم وما كان من لغة العرب من لهجات مختلفة، باعتبار أن القرآن في بعض المواضع يكون مجملا أو عاماً أو غير صريح أو متشابهاً مما يلتبس على القارئ العادي فهم آياته، فيحتاج إلى أداة تفسر المجمل وتخصيص العام وتوضح المتشابه وإلى آخره، وأما الدرس الصرفي أو علم الصرف، فقد اهتم علماؤه بالكلمة العربية من حيث حروفها عدداً وأصالة وتصريفاً، ومن حيث صيغة الكلمة وأبنيتها واشتقاقاتها ودلالاتها ... إلى أنْ آلَ عِلمُ الصرف في نهاية المطاف إلى الاستقلال، متميزاً عن علوم العربية عامة وأصبح له أبواب ومواضيع ومباحث محددة لا ينازعه فيها علمٌ أخر من علوم اللغة العربية، وقد نجد في بعض مسائله تداخل علم الأصوات على اعتباره أنه اللبنة الأولى في بناء الكلمة العربية صوتياً ودلالياً بحسب الصيغة الصرفية؛ فعلم الصرف علمٌ استقل به علمائه في كل المسائل والموضوعات والأبواب عن علوم النحو والأصوات، وبحسب إشارة المصادر

وتطور علم الصرف نجد أن المازني (ت ٢٤٧هـ) هو الأسبق في مجال استقلالية علم الصرف عن علوم اللغة العربية الأخرى، فهو أول من فصل الصرف عن النحو بتأليفه لكتابه (التصريف)، فكما نلاحظ أنه لم يستقل الصرف عن النحو في كتب الكثير من العلماء مثل الكتاب لسيبويه، أو المقتضب للمبرد ،أو الأصول لابن السراج، وغيرها من الكتب القديمة فقد كان علماء اللغة يفردون لها فصلا في نهاية الكتاب النحوي على المشهور لفصل مباحث الصرف عن مباحث النحو لكنها كانت مجرد بداية غير متقدمة.[٣٦]

ومن أشهر علماء الصرف عند بدايات تطور هذا العلم وبحسب المصادر نجد أن أبا علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)وخصوصاً تلميذه ابن جني(ت ٣٩٢هـ) الذي قام بشرح كتاب(تصريف) للمازني هما بداية تطور الدرس الصرفي واكتماله في زمانهما أي خلال القرنين السادس والسابع الهجري، حيث تبلور علم الصرف وتبلورت نظرياته ومسائله ومباحثه وأبوابه، ولعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) أثره الواضح والمتقدم في إبراز مباحث هذا العلم ومسائله، ويرى طالب العربية ذلك واضحاً في كتبه (المقتصد) و(المغني) و(العمدة) والتي تشير جميعها إلى تمكنه وتعمقه في علم الصرف مما ساعد على استقلالية هذا العلم عن علوم اللغة العربية الأخرى.[٣٧]

كذلك لا ننسى جهود ابن الحاجب الذي يعد واحداً من أعظم علماء الصرف في طور الاكتمال، أما ابن مالك فهو من أشهر أواخر الذين بحثوا في موضوعات الصرف بحثاً شيقاً ممتعاً، ومما هو جدير بالذكر أن كل من جاء بعدهم من المتأخرين من علماء الصرف لم يضيفوا إضافة تغير أو تضاف إلى أبواب علم الصرف ومسائله، فقد قاموا بتلخيص الكتب المتقدمة أو شرحها والتعليق عليها. لذلك كانت معظم

---

[٣٦] يمكن للقارئ الكريم مراجعة: البكوش، الطيب. ١٩٩٢. *التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث*. مصر: مكتبة الإسكندرية.

[٣٧] الأسعد، عبد الكريم. من دون تاريخ. *دراسة في علم الصرف رجاله ومصنفاتهم*. موقع الرابط: www.al-jazirah.com

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مؤلفات الصرف بعد القرن السابع شروحاً لمتون منشورة أو منظومة وحواشي لهذه الشروح وتعليقات أو تقريرات على الحواشي.[٣٨]

تلك كانت قراءة موجزة عن أهم علماء الصرف وبداياتهم الصرفية في القرنين السادس والسابع الهجريين أما المصنفات الصرفية فقد أصابها التطور المتواصل عبر القرون المتعاقبة، وحفل التاريخ القديم بكثير من كتب الصرف التي ضاع منها الكثير بمرور الزمن ولم يبق منها إلا أسماؤها مثل كتاب (الهمز) لعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧هـ وكتاب (التصريف) لأبي الحسن علي بن المبارك المعروف ب(الأحمر) المتوفى سنة ١٩٤هـ وكتاب (التصاريف) لابن كيسان المتوفى ٢٩٩هـ. وفي القرن الثاني مطلع القرن الثالث الهجريين نجد متن (المقصور) لأبي حنيفة النعمان المتوفى ببغداد سنة ١٥٠هـ، وكتب الكوفيين مثل (التصغير) و(الوقف والابتداء الصغير) و(الوقف والابتداء الكبير) وجميعها لأبي جعفر الرؤاسي المتوفى سنة ١٨٧هـ وكتاب (المصادر) للكسائي (ت١٨٩هـ)، وكتب (فعل وأفعَل) و(المقصور والممدود) و(المذكر والمؤنث) و(حد الفعل الثلاثي) و(حد الفعل الرباعي) و(حد الهمز) و(حد الأبنية) للفراء (ت٢٠٧هـ)، وكتب البصريين نحو (المقصور والممدود) للزيادي (ت٢٠٢هـ)، وكتاب (المصادر) للنضر بن شُحيل (ت ٢٠٣هـ). وكان للمفسرين دور بارز في إثراء الدرس اللغوي بشكل عام والصرفي بشكل خاص، من خلال تفاسيرهم، وكانت لهم جهود صرفية أبرزت تبحرهم وإحاطتهم باللغة وعلومها وتسخيرها في تفسير القرآن من خلال تفاسيرهم أمثال هؤلاء الشيخ الطاهر بن عاشور ومن سبقه من المفسرين مثل الزمخشري وابن عطية وأبي حيان والقرطبي وغيرهم.[٣٩]

---

[٣٨] الأسعد، عبد الكريم. *من دون تاريخ. دراسة في علم الصرف رجاله ومصنفاتهم*. رابط الموقع: www.al-jazirah.com

[٣٩] المصدر نفسه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تلك الجهود اللغوية وخصوصاً الصرفية لعلماء التفسير لم تلق ذلك الاهتمام الواضح بها والاعتناء لأن تكون منهجاً صرفياً مستقلا عن المنهج التفسيري، فإشكالية الدرس الصرفي في كتب التفاسير لم تكن إلا جهوداً لأصحابها قد تناثرت بين طيات تفاسيرهم دون العناية بالإلمام بها أو جمعها في طيات كتاب واحد لتكون بمثابة مصدر علمي يهتدى به في بعض مباحث علم الصرف، والباحثة تحاول قدر إمكانها في هذا البحث جمع بعض الجهود الصرفية لابن عاشور في سورة البقرة ولعل هذه تكون لبنة لطلاب علم وباحثين آخرين يأتوا ليضيفوا نقص أو يستكملوا من حيث توقف البحث ليكتمل ويصبح من المراجع التي يستعان بها في البحث والتوثيق، وفي تقدير الباحثة أن التداخل بين مستويات علوم اللغة العربية في كتب التفاسير المتمثلة في المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والنحوي والدلالي، جعل البحث ينظر في إشكالية هذا التداخل وفكرة الاستقلال بالبحث الصرفي عن تلك المباحث اللغوية الأخرى مثل علم الأصوات، وعلم النحو وبخاصة وعلم الدلالة؛ كذلك يشير البحث إلى أن بعض المسائل الخلافية في الصرف لها تأثير على الدلالة والمعنى العام للآية، وقد تكون نشأت عن اختلاف المدارس اللغوية.[٤٠]

بعض نماذج الدراسة:

جمعت الباحثة أمثلة مختلفة من بعض الأبواب الصرفية الواردة في سورة البقرة من تفسير ابن عاشور، منها، أمثلة عن المسائل الصرفية حول المصادر وأسماء المصادر وأوزانها، وأمثلة عن مسائل صرفية تتمثل في المشتقات بأنواعها، واختلاف أبنيتها ودلالاتها، أمثلة أخرى عن مسائل صرفية تنظر في الجموع على اختلافها واختلاف صيغها وأبنيتها.[٤١]

---

[٤٠] عبد التواب، رمضان. ١٩٨٢. *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. القاهرة: مكتبة الخانجي. ص.٥٨٥.

[٤١] ينظر: ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. الجزء الأول عند سورة البقرة كأنموذج دراسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد لفت انتباه الباحثة إلى وجود مسائل لغوية كانت إلى وقت قريب تندرج تحت الأبواب الصرفية غير أن الدراسات اللغوية الحديثة عند بعض العلماء المعاصرين مثل تمام حسان ورمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس وغيرهم من العلماء قد صنفوها تحت علم الأصوات لتبدل الحرف غير الحرف الأصلي بالقلب أو الإعلال، أو الحذف أو بتحقيق الهمزة أو تخفيفها، أو مسائل خلافية كانت بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، أو مسألة خلافية في القراءات باعتبار أن علم القراءات يندرج تحت علم الأصوات، ذات صبغة صرفية دلالية. وقد أشارت الباحثة إلى مثل هذه المسائل على اعتبار عدم كفاية الأمثلة عدداً وتنوعاً مما يتعذر فتح أبواب صرفية لها فأدرجت تحت فصل مسائل خلافية متنوعة.[٤٢]

ورتبت الباحثة فصول البحث بما يتناسب مع الكيفية التي رتبت عليها كل كتب الصرف بالشكل المعتاد من قبل علماء الصرف التراثيين والمحدثين فكان الترتيب على هذا النحو:

- المصادر وأسماء المصادر من أول المواضيع الصرفية ترتيباً.
- المسائل الصرفية المتمثلة في المشتقات بأنواعها ودلالة أبنيتها.
- المسائل الصرفية حول الجموع وعلى اختلافها.
- مسائل صرفية مختلفة.

وتأتي في المرتبة الثانية من حيث التصنيف داخل محتويات البحث، محاكاة للترتيب المعتاد الذي اعتدناه في كتب علم التصريف، وقد كانت المعلومات حول عينة البحث في هذا الجزء تتمثل في الآتي:

أ. مفهوم المشتقات، والفرق بينها وبين الاشتقاق وأنواعه ورأي العلماء حول ذلك.

ب. أنواع المشتقات بحسب أوزانها الصرفية وصيغة البناء ودلالته التي بها يتم التفريق بين المشتقات.

---

[٤٢] يمكن للقارىء الكريم أن ينظر في كتاب سيبويه *الكتاب* الجزء الرابع طبعة بولاق، كذلك الكتب النحوية الأخرى مثل المقتضب والأصول في النحو وغيرها من أمهات الكتب.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ج. من أنواع المشتقات اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، وأسماء الآلة، وأسماء المكان والزمان.

د. مم يتم اشتقاق المشتقات وبناؤها أمِنَ المصادر أم من الأفعال؟

٣ – مسائل صرفية في الجموع باختلافها، وتعريفها في اللغة والاصطلاح، وأنواعها والمسائل التي تناولها ابن عاشور في بعض ما قد ورد في سورة البقرة مثل المفردات التي عدت محور عنايته.

٤ – مباحث صرفية تضم أنواعاً مختلفة من المسائل الصرفية باختلاف أبوابها مثل:

أ. الخلاف التصريفي بين المدرستين البصرية والكوفية حول بعض الألفاظ وأصولها مثل (اسم)، و (ابن)، (شيطان)، وأصل كلمة (ملائكة)، وأصل اسم (جبريل)

ب. بعض القراءات مفهومها، وعلاقتها بالتصريف.

والمسائل متعددة وإنما تريد الباحثة عرضها لاحقا مفصلة بالشرح والتحليل، ولكن ذكرت طرفا منها هنا في صورة عرض مصغرٍ للبحث المفصل.

أمثلة الدراسة مصنفة ومرتبة بحسب الأبواب الصرفية في كتب الصرف:

بشكل موجز، سوف تعرض الباحثة بعضاً من أمثلة الدراسة، والإشارة إلى الكيفية التي عرضها فيها ابن عاشور، وعرض منهجيته وبعض أرائه، وحجته في الرأي، وتوجيهاته الصرفية حول المسألة إن كان الأمر يتطلب ذلك. مع قيام الباحثة بذكر تعريف بعض المصطلحات الصرفية لموضوعات العينة، ثم القيام ببعض التوثيقات اليسيرة خلال هذه العينات، نظرا لأنها سيتم توثيقها بتوسع في موضعها من الفصل الدراسي التحليلي من الرسالة:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أولا-: المصدر السماعي:

والمقصود به الذي يحفظ ولا يقاس عليه، لكونه قد سمع هكذا عن العرب، وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[٤٣].

أطلق الكفر في القرآن على الإشراك بالله، فكان أكثر إطلاق الكفر بصيغة المصدر في القرآن على الإشراك بالله ولم يرد الكفر بصيغة المصدر في القرآن لغير معنى الإشراك بالله. وقل ورود فعل الكفر أو وصف الكافر في القرآن لجحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك حيث تكون قرينة على إرادة ذلك كقوله: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤٤]، وقوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٤٥] يريد اليهود".

يشير الشيخ إلى أن الْكُفْرُ بضم الكاف مصدر سماعي للكفر الثلاثي القاصر وأصله جحد المنعم عليه نعمة المنعم، اشتق من مادة الكفر بفتح الكاف وهو الحجب والتغطية لأن جاحد النعمة قد أخفى الاعتراف بها كما أن شاكرها أعلنها. وضده الشكر ولذلك صيغ له مصدر على وزان الشكر وقالوا أيضا

---

٤٣ (القرآن. البقرة ٢: ٢٨).

٤٤ (القرآن. البقرة ٢: ١٠٥).

٤٥ (القرآن. المائدة ٥: ٤٤).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كفران على وزن شكران"[٤٦]، ويعرض ابن عاشور الآية الكريمة متناولا إياها بالشرح والتحليل، والمعنى العام لها ثم يقوم بتحليلها لغويًا متناولًا كل ما احتوته الآية الكريمة من مباحث في الصوت والصرف، والنحو، أو الدلالة الاجتماعية، غير أن الباحثة تهتم فقط بتحليله الصرفي واهتمامه بالمسائل الواردة في مجال التصريف، فقد أشار إلى لفظ الكفر، مستعرضاً صيغة البناء بقوله بضم الكاف، ثم عرض المعنى في هذه الصيغة، وإشارته إلى أصل البناء لهذه الصيغة بفتح الكاف والتي تضمنت دلالة مخالفة لدلالة صيغة الضم في البناء الأول، وحديثه على كيف وردت معنى الكفر في القرآن ودلالة البناء التي جاءت عليه، ويثبت ذلك بشواهد من القرآن الكريم كما في سورة البقرة وسورة المائدة.[٤٧]

ثانيًا– المصدر:

عرفه ابن هشام (ت ٧٦١هـ) بأنه: اسم الجِنْس الْمَنْقُول عَن مَوْضُوعه إِلَى إِفَادَة الْحَدث كَالْكَلَامِ والثَّوَاب"[٤٨]. وعرفه الأشموني (ت ٩٠٠هـ) بأنه: ما تساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه – لفظًا وتقديرًا دون عوض– من بعض ما في فعله.[٤٩]

وشاهده في السورة الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾[٥٠]

---

٤٦ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. تونس: الدار التونسية للنشر. ج ١، ص. ٣٧٤.

٤٧ المصدر والجزء نفسه. والصفحة نفسها.

٤٨ ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف. *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. ت: عبد الغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع. ص. ٥٢٦.

٤٩ الأشموني، أبو الحسن، علي بن محمد بن عيسى.١٤١٩ – ١٩٩٨. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. لبنان: بيروت. دار الكتب العلمية. ج. ٢، ص. ٢٠٤.

٥٠ (القرآن. البقرة ٢ :٣٢).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إن ابدأ كلامهم بسبحانك إنما هو وقوف في مقام الأدب والتعظيم لذي العظمة المطلقة، " قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[٥١] وسبحان اسم التسبيح وقد تقدم عند قوله:﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾[٥٢] وهو اسم مصدر سبح المضاعف وليس مصدراً لأنه لم يجيء على أبنية مصادر الرباعي وأنه ربما مصدر سبح مخففاً بمعنى نزه فيكون كالغفران والشكران، والكفران من غفر وشكر وكفر وقد كثر استعماله منصوبا على المفعولية المطلقة بإضمار فعله ك (معاذ الله) وقد يخرج عن ذلك نادراً قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ» وكأنهم لما خصصوه في الاستعمال بجعله كالعلم على التنزيه عدلوا عن قياس اشتقاقه فصار سبحان كالعلم الجنسي مثل برة وفجار- بكسر الراء- في قول النابغة: فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ[٥٣]. وخصوه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون قال سيبويه: وأما ترك تنوين (سبحان) فلأنه صار عندهم معرفة وقول الملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا خبر مراد منه الاعتراف بالعجز لا الإخبار عن حالهم لأنهم يوقنون أن الله يعلم ما تضمنه كلامهم.[٥٤]

---

٥١ (القرآن. البقرة ٢ :٣٠).

٥٢ (القرآن. البقرة ٢ :٣٠).

٥٣ جذيمة بن مالك بن نصر، من بني أسد بن خزيمة جدٌّ جاهلي، النسبة إليه (جذمي) - بفتحتين - وفي بنيه يقول النابغة الذبياني: (وبنو جذيمة حي صدق سادة. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. ٢٠٠٢. *الأعلام*. بيروت: دار الملايين. ج.٢. ص. ١١٤.

٥٤ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج. ١. ص. ٤١٣-٤١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثالثاً: المصدر الميمي:

وهو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة مصوغ من المصدر الأصلي للفعل، يعمل عمله، ويفيد معناه، مع قوة الدلالة وتأكيدها.[٥٥] وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾[٥٦].

يوضح ابن عاشور أن المناسك جمع منسك مشتق من نسك نسكا من باب نصر إذا تعبد وقد تقدم في قوله تعالى: وأرنا مناسكنا مصدر ميمي واسم مكان والأول هو المناسب لقوله: قضيتم لئلا نحتاج إلى تقدير مضاف أي عبادات مناسككم".[٥٧]

رابعاً–: مصدر الهيئة (أو مصدر النوع):

هو ما يُذكرُ لبيان نوع الفعل وصفتِه، نحو "وقفْتُ وِقْفة"، أي وُقوفاً موصوفاً بصِفَةٍ.[٥٨]

وعرفه بعضهم بتوضيح أكثر بأنه ما يصاغ للدلالة على الصورة التي جرى عليها الفعل، وهو من الثلاثي على وزن "فِعْلة" مثل: يمشي مِشْية المتكبر، فإن كان مصدره على وزن "فِعلة" دللنا على مصدر الهيئة بالوصف أَو بالإضافة مثل: ينشد نِشدةً واضحة، نِشْدة تلهف. وليس لغير الثلاثي مصدر هيئة وإنما يدل

---

٥٥ الجوهري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوهري القاهري. ١٤٣٤-٢٠٠٤. شرح *شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. ت: نواف بن جزاء الحارثي. السعودية. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. ج ٢. ص.٧٣١.

٥٦ (القرآن. البقرة ٢: ٢٠٠).

٥٧ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج. ٢. ص. ٢٤٤.

٥٨ ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف. *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* ت. يوسف الشيخ محمد البقاعي. لبنان. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج. ٣. ص. ٢٠٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عليها بالوصف أَو بالإضافة.[٥٩] وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٦٠]

يقول الشيخ: الحطة فعلة، من الحط وهو: الخفض وأصل الصيغة: أن تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، وقيل: المراد من الحطة سؤال غفران الذنوب أي حط عنا ذنوبنا[٦١]، أي اسألوا الله غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية. وقيل: من الحط بمعنى حط الرحال أي إقامة أي ادخلوا قائلين إنكم ناوون الإقامة بها إذ الحرب ودخول ديار العدو يكون فتحاً ويكون صلحاً ويكون للغنيمة ثم الإياب. وهذان التأويلان بعيدان ولأن القراءة بالرفع وهي المشهورة تنافي القول بأنها طلب المغفرة لأن المصدر المراد به الدعاء لا يرتفع على معنى الإخبار نحو سقيا ورعيا وإنما يرتفع إذا قصد به المدح أو التعجب لقربهما من الخبر دون الدعاء ولا يستعمل الخبر في الدعاء إلا بصيغة الفعل نحو رحمه الله ويرحمه الله". [٦٢]

---

٥٩ الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد . ٢٠٠٣ . *الموجز في قواعد اللغة العربية*. لبنان. بيروت. دار الفكر. ص. ١٩٠.

٦٠ (القرآن. البقرة ٢: ٥٨).

٦١ ينظر: مقاتل البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي. ١٤٢٣.. *تفسير مقاتل*. ت: عبد الله محمود شحاته. لبنان. بيروت. دار إحياء التراث. ص١١٠، الطبري. محمد بن جرير. ٢٠٠٠. *جامع البيان في تأويل القرآن*. ت. أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٢. ص. ١٠٥.

٦٢ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج. ١ . ص. ٥١٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

خامساً-: اسم الفاعل:

وهو" الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[٦٣]، وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[٦٤]

يعرض ابن عاشور للفظ (الفاسقين) بأنه لفظ من منقولات الشريعة أصله اسم فاعل من الفسق بكسر الفاء، وحقيقة الفسق خروج الثمرة من قشرها وهو عاهة أو رداءة في الثمر فهو خروج مذموم يعد من الأدواء مثل ما قال النابغة: صغارُ النوى مكنوزةٌ ليس قشرها إذا طارَ قشرُ التمرِ عنها بطائرِ.[٦٥]

قالوا ولم يسمع في كلامهم في غير هذا المعنى حتى نقله القرآن للخروج عن أمر الله تعالى الجازم بارتكاب المعاصي الكبائر، فوقع بعد ذلك في كلام المسلمين، قال رؤبة (ت ٩٠ هـ) [٦٦] يصف إبلا:

فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرَا ... بَهْوَيْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرٍ غَائِرَا.

والفسق مراتب كثيرة تبلغ بعضها إلى الكفر.[٦٧]

---

٦٣ الأشموني. ١٩٩٨. *شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. ج.٢. ص٢٣٥.

٦٤ (القرآن. البقرة٢ : ٢٦).

٦٥ ينظر البيت في: النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي. ١٤٢٣. *نهاية الأرب في فنون الأدب*. القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. الطبعة الأولى. ج. ١١. ص ١٣٣.

٦٦ عبد الله بن رؤية بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج:، راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك.

٦٧ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج.١. ص. ٣٦٥-٣٦٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سادساً– اسم المفعول:

وهو:" ما دل على الحدث ومفعوله"[٦٨]، وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ ﴾[٦٩] (مسلمة) أي سليمة من عيوب نوعها فهو اسم مفعول من سلمت المبني للمفعول وكثيرا ما تذكر الصفات التي تعرض في أصل الخلقة بصيغة البناء للمجهول في الفعل والوصف إذ لا يخطر على باب المتكلم تعيين فاعل ذلك، ومن هذا معظم الأفعال التي التزم فيها البناء للمجهول.

سابعاً–: الصفة المشبهة:

وهي:"ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت، والمقصود بها الصفة المشبهة باسم الفاعل[٧٠].

وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٧١]

هذا نأخذ ابن عاشور على صاحب الكشاف عندما أشار إلى أن بديع هنا صفة مشبهة مأخوذ من بدع بضم الدال[٧٢] أي كانت البداعة صفة ذاتية له بتأويل بداعة السماوات والأرض التي هي من مخلوقاته

---

٦٨ الأشموني. ١٩٩٨. *شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. ج.٢. ص. ٢٢٩.

٦٩ (القرآن. البقرة٢ : ٢:٧١).

٧٠ الملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب. ٢٠٠٠. *الكناش في فني النحو والصرف*. ت : الدكتور رياض بن حسن الخوام. لبنان: بيروت المكتبة العصرية للطباعة والنشر. ج. ١. ص. ٣٣٣.

٧١ (القرآن. البقرة٢: ١١٧)

٧٢ الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد. ١٤٠٧. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت. دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة ج.١. ص.١١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فأضيفت إلى فاعلها الحقيقي على جعله مشبها بالمفعول به وأجريت الصفة على اسم الجلالة ليكون ضميره فاعلا لها لفظا على نحو زيد حسن الوجه كما يقال فلان بديع الشعر، أي بديعة سماواته"[٧٣]

وكذا قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٧٤]

يشرح ابن عاشور ظاهرة في الجاهلية ضد النساءكانت إذا حاضت المرأة أخرجوها من المدينة إلى الربض حتى تطهر وفي السلام تحير المسلمين في هذا الأمر تبعث على السؤال عنه. والمحيض وهو اسم للدم الذي يسيل من رحم المرأة في أوقات منتظمة والمحيض اسم على زنة مفعل منقول من أسماء المصادر شاذا عن قياسها لأن قياس المصدر في مثله فتح العين قال الزجاج « والمصدر في هذا الباب بابه المفعل (بفتح العين) لكن المفعل (بكسر العين) جيد» ووجه جودته مشابهته مضارعه لأن المضارع بكسر العين وهو مثل المجيء والمبيت، وعندي أنه لما صار المحيض اسما للدم السائل من المرأة عدل به عن قياس أصله من المصدر إلى زنة اسم المكان وجيء به على زنة المكان للدلالة على أنه صار اسما فخالفوا فيه أوزان الأحداث إشعارا بالنقل فرقا بين المنقول منه والمنقول إليه، وإنما تكلفه من زعمه مدفوعا بالمحافظة على قياس اسم المكان معرضا عما في تصييره اسما من التوسع في مخالطة قاعدة الاشتقاق".[٧٥]

---

٧٣ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج.١. ص.٦٨٧.

٧٤ (القرآن. البقرة ٢: ٢٢٢).

٧٥ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج.٢. ص.٣٦٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثامناً-: مباحث صرفية في مسائل خلافية:

أ- الخلاف الصرفي حول وزن كلمة (شيطان): وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[٧٦].

إن لفظ الشياطين جمع شيطان، جمع تكسير، وحقيقة الشيطان أنه نوع من المخلوقات المجردة، طبيعتها الحرارة النارية وهم من جنس الجن، وقد اشتهر ذكره في كلام الأنبياء والحكماء، ويطلق الشيطان على المفسد ومثير الشر، تقول العرب فلان من الشياطين ومن شياطين العرب وذلك استعارة، وكذلك أطلق هنا على قادة المنافقين في النفاق[٧٧].

ووزن شيطان اختلف فيه البصريون والكوفيون من علماء العربية فقال البصريون هو فيعال من شطن بمعنى بعد لأنه أبعد عن رحمة الله وعن الجنة فنونه أصلية وقال الكوفيون هو فعلان من شاط بمعنى هاج أو احترق أو بطل ووجه التسمية ظاهر[٧٨] ولا أحسب هذا الخلاف إلا أنه بحث عن صيغة اشتقاقه فحسب أي البحث عن حروفه الأصول وهل إن نونه أصل أو زائد وإلا فإنه لا يظن بنحاة الكوفة أن يدعوا أنه يعامل معاملة الوصف الذي فيه زيادة الألف والنون مثل غضبان، كيف وهو متفق على عدم منعه من الصرف. وقال ابن عطية:" ويرد على قول الكوفيين أن سيبويه حكى أن العرب تقول تشيطن إذا فعل الشيطان فهذا يبين أنه من شطن وإلا لقالوا تشيطن[٧٩]. وفي «الكشاف» جعل سيبويه نون شيطان في

---

٧٦ (القرآن. البقرة ٢: ١٤).

٧٧ ابن مالك. ٢٠٠٢. *إيجاز التعريف في علم التصريف*. ص. ٩٤.

٧٨ السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. ٢٠٠٨. *شرح كتاب سيبويه*. ت. أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. لبنان: بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٥. ص. ١٦٨.

٧٩ ابن عطية، محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي. ١٤٢٢. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. ت: عبد

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

موضع من كتابه أصلية وفي آخر زائدة، والوجه أن تشيطن لما كان وصفا مشتقا من الاسم كقولهم تنمر أثبتوا فيه حروف الاسم على ما هي عليه لأنهم عاملوه معاملة الجامد دون المشتق لأنه ليس مشتقا مما اشتق منه الاسم بل من حروف الاسم فهو اشتقاق حصل بعد تحقيق الاستعمال وقطع النظر عن مادة الاشتقاق الأول فلا يكون قولهم مرجحا لأحد القولين. وعندي أنه اسم جامد شابه في حروفه مادة مشتقة ودخل في العربية من لغة سابقة لأن هذا الاسم من الأسماء المتعلقة بالعقائد والأديان، وقد كان العرب العراق فيها السبق قبل انتقالهم إلى الحجاز واليمن، ويدل لذلك تقارب الألفاظ الدالة على هذا المعنى في أكثر اللغات القديمة. وكنت رأيت قول من قال إن اسمه في الفارسية سيطان.[٨٠]

ب- مسألة في القلب المكاني في وزن "فعلوت": وشاهده في السورة في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٨١]

يحلل الشيخ الشاهد على أن الملك هو الذي سمي في الآية طالوت وهو شاول وطالوت لقبه، وهو وزن اسم مصدر من الطول، على وزن فعلوت مثل جبروت وملكوت ورهبوت ورغبوت ورحموت، ومنه طاغوت أصله طغيوت فوقع فيه قلب مكاني، وطالوت وصف به للمبالغة في طول قامته، ويجمعون الطاغوت على طواغيت، ولا أحسبه إلا من مصطلحات القرآن وهو مشتق من الطغيان وهو الارتفاع

السلام عبد الشافي محمد. لبنان: بيروت. ج.١.ص. ٥٩.

٨٠ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج.١. ص.٢٩٠-٢٩١.

٨١ (القرآن. البقرة ٢ :٢٤٧).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والغلو في الكبر وهو مذموم ومكروه. ووزن طاغوت على التحقيق طغيوت- فعلوت- من أوزان المصادر مثل ملكوت ورهبوت ورحموت فوقع فيه قلب مكاني- بين عينه ولامه- فصير إلى فلعوت طيغوت ليتأتى قلب اللام ألفا فصار طاغوت، ثم أزيل عنه معنى المصدر وصار اسما لطائفة مما فيه هذا المصدر فصار مثل ملكوت في أنه اسم طائفة مما فيه معنى المصدر- لا مثل رحموت ورهبوت في أنهما مصدران- فتاؤه زائدة، وجعل علما على الكفر وعلى الأصنام، وأصله صفة بالمصدر ويطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كشأن المصادر".[٨٢]

النتائج الأولية:

عرضت الباحثة بعض المسائل الصرفية، والمتمثلة في المصادر والمشتقات والبعض المباحث الصرفية المتنوعة، وقد توصلت إلى بعض النتائج الأولية كما يلي:

- قد تضمنت سورة البقرة مسائل صرفية كثيرة، ومتنوعة تدور ما بين المصادر وأبنيتها، وأسماء المصادر واختلاف المصادر من حيث السماع والقياس، والوظيفة من حيث اللزوم والتعدي، ومن حيث المزيد والمجرد من الفعل الثلاثي، وقد كان لابن عاشور في بعضها أراء لغوية ذات قيمة علمية في مجال علم التفسير وعلم التصريف.

- إنَّ ابن عاشور انفرد بمنهجية في التحليل والشرح تختلف عما سبقه من المفسرين، وذلك يعود إلى تكوينه العلمي الذي امتاز بالمتعمق والشمولية في أغلب العلوم والإنسانية التطبيقية مثل علم القراءات وعلوم تاريخ تكون البشرية وغيرها من العلوم والتي استخدمها كمصادر لتحليل وتفسير بعض الواهر القرآنية في تفسيره.

---

٨٢ ابن عاشور. ١٩٨٤. *التحرير والتنوير*. ج.٢٠. ص.٤٨٩-٤٩٠

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- إن اهتمام ابن عاشور بآراء بعض العلماء حول المسائل الصرفية مثل المصادر والمشتقات والجموع وبعض المسائل الخلافية صرفياً، وغيرها، يوضح مدى أهمية فيما وقف عندها من مسائل ويظهر تأثره ببعض الآراء وأهميتها عنده لمن ذكرهم من العلماء إما مصلحاً دون أن يخرج عن نطاق أدبه أو مستحسنًا لبعض الآراء، أو مكتفيا بذكرها دون تعقيب.

-إنَّ ابن عاشور تميز عن بعض العلماء في تعرضه للدرس الصرفي بفصله عن الدرس النحوي، وعن بقية علوم اللغة الأخرى المسائل تعليله في إعرابها بصيغة البناء ودلالته.

- وقوف ابن عاشور عند بعض المسائل والتي وجد فيها خلاف صرفي في بعض القراءات عند بعض القراء ومعالجتها وتحديد الأصلح صرفياً منها بما يتناسب والسياق الذي سيقت لأجله الآية.

- وجدت الباحثة أنَّ في تعدد الآراء التي ذكرها ابن عاشور حول المصطلح الصرفي والصيغ الصرفية لها أثر واضح في معنى الكلمة ودلالتها في السياق القرآني، وفي المعنى العام للسورة من الناحية التفسيرية، وأنه قد يقف عندها محللاً وشارحاً معرضاً رأيه في ذلك، أو أنه يكتفي بالوقوف والذكر دون تعليق أو أنه يستحسن رأيا عن رأي أخر مع إثبات الصحة لما قد تم ترجيحه وتقديمه عن غيره من الآراء.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عينة لبعض الشواهد القرآنية من سورة البقرة في شكل جدول مبسط:

الشاهد القرآني	رقم الآية	بعض البيانات
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾	٢٨	الشاهد (الكفر) مصدر سماعي لكَفَرَ الثلاثي غير متعد....
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	(٣٢)	الشاهد(سبحانك)اسم المصدر سبّح المضاعف وليس مصدراً....
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾	(٢٠٠)	الشاهد (مناسككم) المصدر الميمي، والجمع إدغام الكاف في بعض القراءات.
﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	(٥٨)	الشاهد (حطة) مصدر الهيئة من صيغة الوزن المراد به مطلق المصدر
﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	(٢٦)	الشاهد (الفاسقين) اسم الفاعل
﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾	(٧١)	الشاهد (مسلمة) اسم المفعول
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	(١١٧)	الشاهد (بديع)الصفة المشبهة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الخلاصة:

تحاول الباحثة استعراض ما قد تم ذكره في طيات البحث بفصوله الثلاثة الأولى، فإن البحث يتكون من الفصل الأول المتضمن للنقاط الرئيسة في خطوات البحث العلمي، مثل المقدمة، وموضوع البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأسباب اختيار موضوع البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، والمنهج العلمي الذي اعتمدته الباحثة في دراستها والمتمثل في الدراسة الوصفية التحليلية.

وجاء الفصل الثاني وبين طياته استعراض وتوضيح للدراسات السابقة فقد بدأت الباحثة بالأحدث ثم بالأقدم مع ذكر بعض أمهات الكتب، وبينت الباحثة الغرض من ذلك هو إيجاد العلاقة بين موضوع البحث وتلك الدراسات لتحديد المشكلة أو لإكمال دراسة سابقة أو تحليل معلومة قديمة وتوضيحها.

وجاء الفصل الثالث استكمالا لأساسيات منهج البحث العلمي، فكان معنوناً بالدراسة المنهجية، وقد عرضت فيه الباحثة مدخلاً توضيحي لمفهوم المنهجية وخطواتها، والتي تمثلت في الدراسة المكتبية كتحديد لنوع الدراسة، وأدوات الدراسة في جمع مادة البحث، وبيانات عينة البحث، ثم تصنيفها وترتيبها، وقد استدلت الباحثة ببعض العينات موضحة منهجية ابن عاشور فيها وطريقته في التفسير والتحليل الصرفي، والنتائج الأولية للبحث والتي قد تضاف إليها بعض النتائج من خلال تفصيل البحث لاحقاً، ويلحقه خاتمة تلخص ما قد احتوته دراسة البحث من موضوعات، وفهارس.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA